



تُعلن روسيا وإيران، في استخدام الأجواء العراقية لإقامة جسر جوي لشحنات السلاح والعتاد والمقاتلين الإيرانيين والأفغان الموجهة إلى سوريا لدعم نظام بشار الأسد، بالتزامن مع توافد المزيد من المسؤولين الروس إلى بغداد وسط تكتم من السلطات العراقية، وفي السياق، يكشف وزير عراقي بارز، تحدث لـ"العربي الجديد" من بغداد، أن 39 طائرة شحن روسية وإيرانية، عبرت الأجواء العراقية، محملة بأسلحة وعتاد ومسلحين لدعم الأسد منذ الثاني من شهر أكتوبر/تشرين الأول الحالي وحتى الآن.

وبحسب المصدر، فإن الطائرات تعبّر الأجواء العراقية "علم مباشر من رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، وهو إجراء مخالف للمادة الثامنة من الدستور العراقي"، وتنص المادة الثامنة على أن "يرعى العراق مبدأ حسن الجوار ويلتزم بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ويسعى لحل النزاعات بالوسائل السلمية ويقيم علاقاته على أساس المصالح المشتركة والتعامل بالمثل ويحترم التزاماته الدولية".

#### من الضوء الأخضر للطيران الروسي والإيراني:

ويؤكد المصدر أنَّ "العبادي منح الضوء الأخضر للطيران الروسي والإيراني بمدّ نظام الأسد بالدعم عبر العراق، وهي موافقة لا تترتب عليها أي شروط مسبقة على غرار دفع رسوم استخدام الأجواء، كما كانت تفعل اليونان في السنوات الماضية مع روسيا"، على حد قوله.

و حول موقف الأميركيين من استخدام الأجواء العراقية وما إذا كانوا يعلمون بالأمر، يشير الوزير نفسه إلى أنَّ "الولايات المتحدة تغطي الأجواء العراقية بست طائرات استطلاع من طراز (آر أس - 135 يو) الحديثة أو عبر ثلاثة منظومات رadar

من طراز (إي أن/ تي بي كيو 63)، التي تنتشر غرب ووسط وشمال العراق، وهي على علم بأي جسم يدخل الأجواء العراقية"، مضيفاً "أعتقد أنّ سكوتها إما يمثل علامة رضا أو عجز عن فعل شيء"، ويدفع هذا الأمر إلى مزيد من الغموض حول ما يجري في كواليس أو غرف الاجتماعات بين روسيا والولايات المتحدة في ما يتعلق بالملفين العراقي وال Sovi

ويفلت الوزير العراقي إلى أن "الحديث عن احتمال تدخل روسي في العراق يغطي على جرائم تمويل نظام الأسد عبر الأجواء العراقية، من خلال طائرات روسية محملة بالصواريخ والذخيرة والمتفرجات التي تقتل بعد ساعات من وصولها شعباً عربياً مجاوراً، على حد وصفه، ويوضح الوزير نفسه أنه "من بين الرحلات الجوية طائرات تنقل جنوداً وعناصر إيرانيين ومرتزقة أفغان".

كما يشير إلى أن الطائرات الروسية تستخدم مسارات عدة لدى دخولها العراق، أهمها مسار يدخل عبر محافظة كرمنشاه الإيرانية باتجاه السليمانية ثم ديالي باتجاه محافظة الأنبار وعلى ارتفاعات شاهقة لتدخل بعدها الطائرات الأجواء السورية، فيما تستخدم الطائرات الإيرانية مساراً آخر عبر محافظة سربيل زهاب الإيرانية ثم إلى خط ملاحي شرقي بغداد لتجه الطائرات إلى الأنبار كذلك"، وبحسب الوزير "لا يصلح المساران لأي طيران عسكري كونهما يمران فوق مدن ومناطق اكتظاظ سكاني في العراق".

#### رعاية مشروع طائفي:

وتتزامن هذه التطورات مع وصول ثالث وفد روسي إلى بغداد يتألف من مسؤولين عسكريين واستخباراتيين ودبلوماسيين وسط تكتم على الزيارة من الحكومة العراقية، ويفك بـبرلماني عراقي لـ"العربي الجديد" أن "الروس والإيرانيين لا يجتمعون إلا مع أعضاء التحالف الوطني (الحليف لإيران)، وزيارتـهم غير معلنة ويقصـون المكونات السنـية والـكردية عن أي مشاورات"، وبحسب البرلماني نفسه فإن هذه التحركات "رسالة واضحة من الروس تؤكد أن موسكو ماضية في رعاية مشروع طائفي لن يسمـه إلا بمزيد من الدم سواء بالعراق أو سوريا".

ويضيف البرلماني أن "فندق المنصور مليـا في بغداد بــات مرتعـا للــتحالف الــرباعـي وجــرى تعــطيل برــامج الفــندق الســيــاحــيــة والــترــفيــيــة والــاعــتــذــار عن استــقبــال ضــيــوفــ من أــجلــ أــعــصــاءــ التــحــالــفــ وــنــشــاطــهــمــ ولــلــمــحــافــظــةــ عــلــ ســرــيــةــ ذــلــكــ، وهــذاــ أمرــ يــشــعــرــنــاــ بالــفــلــقــ، منــ جــهــتهــ، يــقــوــلــ الــقــيــادــيــ فــيــ جــبــهــةــ الــحــرــاكــ الشــعــبــيــ، محمدــ عــبدــ اللهــ، لــ"الــعــرــبــيــ الــجــدــيدــ"ــ إنــ رــوســياــ تــعــيــدــ اــرــتكــابــ نــفــســ بالــفــلــقــ، منــ جــهــتهــ، يــقــوــلــ الــقــيــادــيــ فــيــ جــبــهــةــ الــحــرــاكــ الشــعــبــيــ، محمدــ عــبدــ اللهــ، لــ"الــعــرــبــيــ الــجــدــيدــ"ــ إنــ رــوســياــ تــعــيــدــ اــرــتكــابــ نــفــســ أــخــطــاءــ الــوــلــيــاــتــ الــمــتــحــدــةــ بــعــدــ اــحــتــلــالــاــلــلــلــلــلــعــرــاقــ، عــنــدــمــاــ وــلــدــتــ التــخــنــدــقــ الطــائــفــيــ". وــيــرــىــ عــبدــ اللهــ أــنــ موــافــقــةــ العــبــادــيــ عــلــىــ عــبــورــ أــســلــحــةــ قــتــلــ الشــعــبــ الســوــرــيــ مــنــ فــوــقــ الــعــرــاقــ رســالــةــ ســيــئــةــ للــعــرــاــقــيــنــ الســنــةــ قــبــلــ الشــعــبــ الســوــرــيــ نــفــســهــ، وــعــلــيــهــ أــنــ يــكــوــنــ أــكــثــرــ شــجــاعــةــ بــالــاعــتــرــافــ بــمــاــ يــنــوــيــ فــعــلــهــ وــإــذــاــ مــاــ قــرــرــ أــنــ يــكــوــنــ نــســخــةــ مــطــابــقــةــ (ــلــرــئــيــســ الــوزــراءــ الســاــبــقــ)ــ نــوــرــيــ الــمــالــكــيــ أــمــ لــاــ بــعــدــ اــنــتــهــاءــ عــامــ عــلــىــ فــتــرــةــ حــكــمــهــ لــلــعــرــاقــ".

ويرجح المحلل السياسي العراقي، محمد عبد اللطيف القيسي، أن يكون الحديث عن التدخل الروسي في العراق هدفه إشغال العالم عن الجسر الجوي الدولي المقدم للأسد، ويضيف القيسي لـ"العربي الجديد" أنه "منذ نحو شهر لم نعد نسمع أي تنديد أو استنكار سياسي أو شعبي ولا حتى إعلامي لما يجري من دعم روسي إيراني عبر الأجواء العراقية لنظام الأسد لثبيــتــ حــكــمــ الدــمــوــيــ خــلــافــ ماــ تــعــلــنــهــ الدــوــلــ الــمــوــاــلــيــةــ لــهــ منــ أــنــ هــدــفــهــ لــيــســ تــثــبــيــتــ نــظــامــ الأــســدــ بــلــ قــتــالــ الإــرــهــاــبــ".

ويرى القيسي أن كل ما يجري "سبــبــهــ عملــ اــســتــخــارــيــ جــرــىــ منــ خــالــلــهــ التــرــكــيــزــ حولــ ماــ إــذــاــ كــانــتــ رــوــســياــ تــخــطــطــ لــدــخــولــ اللــعــبــ بالــعــرــاقــ أــمــ تــكــتــنــيــ بــســوــرــيــةــ، وــخــالــلــ ذــلــكــ يــتــمــ دــعــمــ الأــســدــ، وــيــنــبــهــ إــلــىــ أــنــ الــأــمــمــ الــمــتــحــدــةــ، عــبــرــ مــجــلــســ الــأــمــنــ تــحــدــيــاــ، يــمــكــنــ لــهــ أــنــ تــدــيــنــ الــحــكــمــ الــعــرــاقــيــ لــمــخــالــفــتــهــ الــعــقــوــبــاتــ الــدــوــلــيــةــ الــمــفــروــضــةــ عــلــىــ نــظــامــ الأــســدــ".

العربي الجديد

المصادر: